إضاءة

ذكرى دموية في عيد الاشجار

أحمد توفيق

لم يكن يجول في خاطر المثقف البريء ان لدى الطغاة حكمةً مستقاةً من دهاء سلاطين القمع وثقافة التعذيب المتراكمة في الارث التاريخي للمؤسسات الدكتاتورية ومن تجليات حكمة الطغاة.. هي مواقيت القتل ومواسم القطاف الدموي سواء اكان للبشر الذين تحز رؤوسهم في كل المواسم والفصول وفي أعقاب الكوارث والانقلابات..

ام للطبيعة عندما تكون تكويناتها الجمالية وعطاياها الالهية ملاذاً لخصوم السلطة ومنجما يولد الثوار الذين يهددون وجودها..

حتى اصبحت (الجبال الشم) و (الأهوار الطيبة) هدفاً في استراتيجية رعب السلطة وخصماً يستحق العقوبه والقصاص والابادة.

وفي عيد الاشجار النيروزي.. كان للسلطة موعد دموي عجيب في قطع اشجار الحديقة اليتيمة في مدينتنا المسيجة بالهلاك والرعب وجنود الدكتاتور وهمجية جيشه اللاشعبي..

لم تكن مدينة ككل المدن.. ولم تكن حديقة ككل الحدائق.. فالحديقة التي جاءت كأحد منجزات السلطة القمعية مبكراً في التخفيف من ضغط البيوت الصغيرة والازقة الضيقة والمقاهي المزدحمة..

لم يدر ببال هذه السلطة أنها كانت تشيد اقليماً للتمرد وجغرافية للعشق السري وموطناً لتوليد الثوار..

هكذا نمت (حديقة الجوادر) وهكذا شمخت اشجارها العالية بين قوسين من الرعب والجوع.. لتصبح جغرافية عجيبة يلتقي بين ظلال اشجارها ثوار المدينة، والرياضيون والفنانون المسرحيون والتشكيليون وعشاقها السريون والمجانين العابرون.. جغرافية من المخلوقات والكائنات التي تهدد بقاء السلطة ودوام استمرارها..

حديقة للاجتماعات الحزبية المحذورة، وتبادل حكمة الشيوخ قبل أذان الغروب وهي معرض للرسوم الممنوعة في قاعات العروض الرسمية ومعهد لتدريب المواهب في الرياضة والفنون.. ومهرجانات مستمرة في الشعر وفنون الصحافة.. ولحظات من التعارف بين المواجهين ومرضى المستشفى المجاور لسياجها وخطوة مؤجلة لمستقبل الطلاب والتلاميذ الصغار..

هذا هو موقع الحديقة ونظام اعلن منذ البدء عن القطيعة معها والحرب عليها..

بيوت صغيرة لاتحتمل جنون الفقراء ولاأحلامهم ولامخططاتهم السرية في الثورة ولا أغانيهم ولاقصائدهم النزقة.

والسلطة بغبائها تخطط وتنفذ لهم حديقة الامل التي تحقق لهم كل هذه الاحلام وتشهد كل هذا النزق وكل تلك المغامرات.

وسيكون الوقت قد فات عندما تتدارك السلطة تلك الخطوة الحمقاء وتلك المغامرة الجنونية.. وتتدارك غباءها وعدم تقديرها الامور.. وحساباتها للأشياء.. حينما تقرر اغتيال الحديقة والاجهاز على اشجارها في توقيت بالغ القسوة مع صبيحة عيد الاشجار والفرح النيروزي تجهز السلطة بأدواتها القمعية المتخصصة في حز رؤوس البشر والاشجار لتبطش باخر احلامنا المرسومة على لحاء الاشجار وتمحو اسماء العشاق الذين قروا تحت ظلالها.. وتحرق كل الشعارات السرية التي تحرض على الثورة والتي كتبت في غفلة عن عيون الحرس وجيوش الوشاة المنتشرين في الحديقة والمدينة.

ليكون عيد الشجرة عيداً دموياً تختلط فيه خضرة الاشجار بحمرة دمائها وضحايا عشاقها من الشعراء والثوار والفنانين والرياضيين والشعراء الشعبيين.. وصانعي النكات ومروجي الشائعات ومفتعلي المعارك العشائرية كل هؤلاء هم ضحايا الاشجار القتيلة في عيدها وموسم افراحها.

ثمة امل في ذكرى هذه المجزرة.. بان فسائل الاشجار التي ظلت وعجز الجزارون عن اقتلاعها.. ستنمو من جديد بعذب ماء النهرين.. وتكون غابة جديدة من الاشجار.. وتولد من جديد افواج اخرى من العشاق والثوار والتلاميذ الصغار ليكتبوا تاريخاً مغايراً لكل هذا الخراب.

رجال يبيعون حاجيات نسائية!

عواطف مدلول

لم يقصد الرجال الولوج في عالم النساء الا ان الظروف قادتهم اليه فاختاروا العمل في الاسواق لبيع وشراء خصوصيات النساء واحتياجاتهن من ألبسة ومستحضرات ومساحيق التجميل والاكسسوارات وغيرها، وهناك من اصبح (اسطة واستاذ) في التعامل مع النساء الذي يجده بعضهم امراً متعباً وشاقاً لكنه لاينكر انه مصدر للرزق لان اسواق النساء لاتقفل ابوابها وترتادها الزبائن في كل المواسم ولذلك كثر الباعة في هذه المهنة ليس فقط في المحال بل هناك من افترش الارض لعرض بضاعته النسائية.

فكيف تجري الامور في المحال والبسطيات الخاصة بحاجيات النساء؟ وهل يجد الرجل صعوبة في ممارسته تلك المهنة؟ وماذا تفضل المرأة التعامل مع الرجل ام المرأة في هذه الاماكن؟

(وللستلايت) حضور

في احد اسواق بغداد يأخذ احمد نصيبه من الارض ويضع عليها (بسطيته) التي تتضمن مختلف مستحضرات التجميل وانواع الشامبو والصابون فهو لم يختر مهنته هذه بارادته كما يقول ويضيف:- لقد تعلمت ممارسة ذلك العمل من اشقائي وقد دفعتني الظروف المعيشية الى ذلك فبدلاً من ان يسلك الرجل طريقاً اخر للرزق وقد يكون مصدره حراماً من الافضل له ان يلجأ لمهنة شريفة ويكسب رزقه بالحلال ولااخفي عليكم في بداية الامر كنت اخجل من التعامل مع الفتيات الا انني بمرور الايام والسنوات اعتدت ذلك العالم الجميل الواسع بألوانه وحاجياته فقد عملت سابقاً بائعاً للالبسة النسائية والآن ابيع مستحضرات التجميل والرزق على الله.

❖وكيف هي حركة الشراء لدى النساء في الظروف الحالية؟

-انهن يبحثن عن كل ماهو جديد ومتطور واصبحن يتابعن احدث انواع الموضات ولاسيما بعد ان اقتحم (الستلايت) البيوت العراقية وهو محمل بالاعلانات عن مختلف الاشياء الضرورية والخصوصية للمرأة واحدث وسائل التجميل لذا فأن حركة الشراء واضحة والنساء ترغب في الحصول على كل مايعجبها ويفيدها مهما كان ثمنه غالياً حتى ان معظم الحاجيات اصبحنا نجلبها لهن بناء على طلب منهن.

الزبون دوماً على حق

❖ويشاركنا في الحديث ابو حسين الذي يبيع البضاعة نفسها بعد ان حلت الوزارة التي يعمل فيها قائلاً:- ان للنساء مزاجاً متقلباً وعنيداً حينما تصر على شيء لابد من ان تحصل عليه، واذا لم يعجبها، لايمكن اقناعها بشرائه.

❖وهل هناك منافسة بين الباعة في البضاعة نفسها؟

-طبعاً لكن ليس بشكل علني ويعتمد ذلك على اسلوب البائع ومصداقيته امام الزبونة حينما يكسب ثقتها من خلال مايطرح من بضاعة حديثة وجيدة فأنه ينجح في جذبها، كذلك التعامل بمرونة وطول صبر وفسح المجال لهن لابداء رأيهن وغالباً ماتعامل احداهن على بضاعة ويستغرق ذلك وقتاً ثم تغادر من دون ان تشتري ومع ذلك فالزبون دوماً على حق والمرأة لها خصوصيتها في ذلك فالسوق يراد له رجل يصمد ويتحمل حتى يألف ذلك العمل ومتاعبه.

النساء تفضل الملابس الغالية

❖اما عدنان خالد الذي يبيع الالبسة النسائية في محله فيقول:-ان بائع الملابس مهمته اصعب لانه ينبغي ان يتابع مايطرح في السوق من موديلات من ناحية الخياطة والقماش والفصالات ودراسة مدى اقبال النساء على مايقدم لهن.

❖هل تتعرضون جراء ذلك الى الخساء؟

-ان شاء الله ليست هنالك خسارة وان حدثت فيمكن تعويضها بموديلات جديدة ولاسيما اذا كان المحل تابعاً لمعمل ينتج كل ماترغب فيه المرأة ويواكب التطور والموضة في العالم العربي والغربي.

❖واين يكمن الاختلاف بين بضاعتكم وماتعرض في السوق بعيداً عن المحال؟

-الاختلاف ليس كبيراً لان صاحب البضاعة الذي يقف في الشارع قد يختار وينتقي على ذوقه ماهو حديث وذو نوعية جيدة ويعلقها للمارة من النساء وبالعكس منهم قد يجلب موديلات قديمة او البسة زهيدة في ثمنها وهذا البائع لديه زبائنه ايضاً وذلك يطبق على اصحاب المحال التي تبيع الالبسة النسائية كذلك.

❖والفرق في الاسعار؟

-احياناً تكون متقاربة وغالباً ماتكون اسعار المحال اغلى ثمناً لانها مطلوب منها توفير مبلغ لايجار المحل فضلاً عن اجور العامل مثلاً والاحظ ان معظم نسائنا اصبحن يفضلن شتى الالبسة غالية الثمن للتفاخر باسعارها ولاسيما اذا كانت المحال الراقية تعرض بضاعة متميزة عن غيرها فالملابس غالية (وتسوة ثمنها) كما يقولون.

امرأة في سوق النساء

ونقف امام عدد من النساء وقد اجتمعن في محل لبيع الكماليات بشكل يثير التساؤل ولم نتفاجأ حينما وجدنا ان البائعة امرأة وهي ام مازن التي تقول: ان الكماليات لم تعد كالسابق لان (البسطيات) ازدادت وقد كان يعمل معي زوجي سابقاً في هذا المحل والان اصبح يخرج بعضاً من البضاعة ويعرضها في الطريق بالقرب من السوق فلم نعد نرى الزبونات هنا لان الواحدة منهن تفضل شراء حاجياتها من اقرب مكان من دون ان تتحمل عناء الذهاب الى احد المحال للحصول على ماتريده.

وتختلف معها في الرأي احدى النساء المتواجدات في المحل فتقول: نحن نأتي للمحال مهما كانت اسعارها غالية لان البائعة امرأة نجد حرية في الحديث والمعاملة كما ان بيع مواد خاصة بالنساء في الشارع وعلى الطريق يعد امراً محرجاً.

وتضيف أمرأة اخرى:- نحن نسمع ان في بعض الدول العربية اسواقاً خاصة بالنساء لايدخلها غيرهن بحيث ان الباعة نساء فنتمنى ان تقام اسواق مماثلة لهن في العراق.

وتعلق زبونة غيرها وقائلة:- ولم لا اذ ان فرص العمل باتت محددة لذلك لاضير ان يعمل الرجال في اسواق النساء كما ان المرأة احياناً بحاجة الى رأي الجنس الاخر في الملابس والالوان والزينة لذا قد تختار حاجياتها على ذوقه وعلى وفق رؤيته.

ونختتم جولتنا في محل لبيع الاحذية النسائية حيث تعمل فيه امرأة اسمها ايمان تقول: ان اغلب المحال الخاصة ببيع الكماليات بجوارنا كانت تستخدم المرأة كعاملة لمساعدة اصحاب المحال على جذب الزبائن لذلك اختارني صاحب المحل لمشاركته في البيع خصوصاً بعد أن ابدى بعض المشتريات مضايقتهن من الرجل الذي كان يعمل (عاملاً) سابقاً في هذا المحل الذي اعمل فيه الان لذا تم الاستغناء عنه فالمرأة تجد حريتها مع المرأة العاملة في الحديث والمعاملة والاختيار وانا احترم رأيها وذوقها ولاافرض عليها البضاعة.

كلية الفنون الجميلة في بابل تقدم مسرحية القرعة

بابل/المدى/ محسن الجيلاوي

الانسان، الوطن، الضياع، الصراع من اجل البقاء، البحث عن المنقذ، الخير والشر، مفردات لها معان وقيم مختلفة في دلالاتها ويختلف طرحها وتناولها ومعالجتها كموضوعة درامية من قبل المؤلف او المخرج وآلية العرض.

قد قسم الفنون المسرحية /كلية الفنون الجميلة/ بابل مسرحية القرعة، سيناريو علي رضا واخراج د.عباس التاجر، وتمثيل نخبة من التدريسيين (احمد محمد عبد الامير، حسن جاسم، علي رضا)، تصميم وتنفيذ الاضاءة د.مجيد عبد العباس واختار الموسيقى ونفذها د.عباس التاجر.

ايقاع سريع ومؤثر

قال الفنان د.عباس التاجر:

الفكرة ماخوذة عن مسرحية (للبير فيراري) بالعنوان نفسه واعتمدت في صياغتها على ترتيبت وتسلسل (الصورة) ذات الايقاع السريع والمؤثر والمعبر في نفس الوقت وذلك باستخدام موسيقى (الام المسيح) التي اعتمد عليها العمل كلياً لقد اتعبتنا الحوارات ودعونا نستمتع بلغة الجسد.

عشرات العلب الفارغة شكلت ديكور العرض، وضعت على المسرح بشكل متناسق واستخدمت بتنوع دلالي للعلامة، مثل ملاعق الطعام، سكين لتقطيع اوصال الجسد البشري، اما الاطارات النايلون الثلاثة المملؤة بالهواء (الجوب)، فقد جعلنا منها كرسياً وسريرا للمنام وفي دلالة اخرى، وسيلة للتعذيب، وكرة القدم وغيرها من الدلالات الاخرى التي ساهمت في ايصال الحدث المسرحي وبؤرته الفكرية.

واضاف د.عباس:

سينوغرافية جديدة وتجربة مختلفة اضيفت الى المحاولات الجادة والجديدة في المسرح العراقي، اردنا ان نقول من خلال العرض إن مفاهيم البعض منا مسطحة وفارغة من القيم المعروفة، الانسان يقتل اخاه الانسان من اجل الحصول على اشياء بسيطة وبخسة بعيدة عن القيم الانسانية، فنحن لانريد ان ينتقل الشر الى الخير.. اعتمدنا في تجربتنا على (البانتوميم) لمشاهد كاملة في حين استخدم الحوار (مع قلت) مفتاحا للمشاهد.

وجاءت التحية الختامية للملاك مكملة للعرض المسرحي الذي استمر اكثر من اربعين دقيقة في اجواء من الشد والترقب والتشويق.

وقد بذل الممثلون جهداً واضحاً ومتميزاً في رسم مشهد بانورامي من خلال الحركات الايمائية الراقصة محكومة بايقاع موسيقي جذاب وساحر.

واستطاع الفنان حسن جاسم مغادرة نمطيته المعروفة في الاداء الكوميدي ليكشف عن قدراته الفنية الجديدة، اما (التوأم) احمد محمد عبد الامير وعلي رضا فقد اضافا الى سجلهم الفني ابداعاً جديداً.

الكلمات المتقاطعة

إعداد: حيدر عاشور

افقي

١-ممثل كوميدي قصير البدن.
٢-أحرف من الحصة.
٣-كلاماً مختصراً.
٤-وعاء يوضع فيه الطعام-مدينة عربية.
٥-أجهزة تستعمل داخل البيانات والمستشفيات.
٦-يقبضون المال من الغير.
٧-مكاسب.
٨-أتية.
٩-دكاكين ومحلات-غيوم.
١٠-أستلب المال في سرعة ومخادعة.
١١-كاتب فرنسي هزلي من مسرحياته (الثري النبيل-سنة بالاجنبية)
١٢-السلام والطمأنينة

عمودي

١-نعم بالانكليزية-منديل.
٢-الموت.
٣-مثيل-رفقة في سفر معها دوابها.
٤-آلة لتخليص القطن من بذره.
٥-احزان وهموم-فرعون اسطوري مؤسس ممفيس.
٦-ربطت الشيئين مع بعضهما بعضا.
٧-جنس نباتات بقلية تؤكل مطبوخة.
٨-من مؤلفات الكاتب الفرنسي في (١١) أفقي.
٩-معرفة ويقين او قوة الادراك.
١٠-مصائب-الاسم الأول لفنان عراقي راحل لقبه البصري.
١١-احد الاشهر الهجريه+أحرف.
١٢-وثق تشد بها الاسرى.

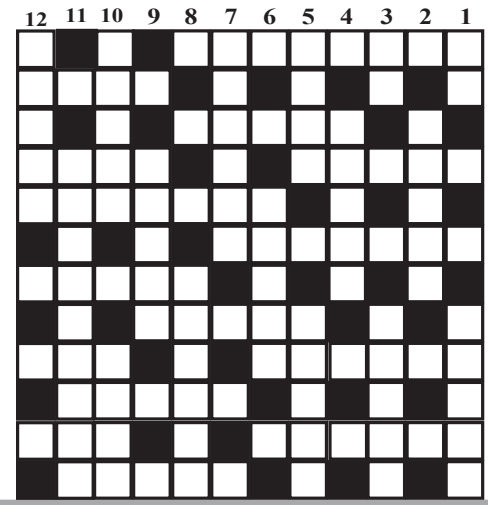

الابراج

الحمل 21اذار 20نيسان
انت تسير في الطريق الصحيح وتبدو قادرا على تحديد انواع المشاكل ومواقعها. وبيدك ابتكار الحلول المناسبة لها.
رقم الحظ/١٠٠
يوم السعد/الخميس

الثور 21نيسان 20ايار
أعصابك مشدودة وقد يجرك ذلك الى تصرفات لاترضى عنها في الحالات العادية. كن صبوراً.
رقم الحظ/٤٥
يوم السعد/الاحد

الجوزاء 21ايار 20حزيران
ابق دائماً منفتح الذهن مستعداً لتلقي أراء ونصائح الأخرين الاعتدال يجعل علاقتك بالاخرين سهلة ومفيدة.
رقم الحظ/٦٥

السرطان 21حزيران 20تموز
تمر في الفترة القريبة المقبلة بمراحل هدوء شامل كأنما فكرك يشتغل بالحد الادنى لطاقته. تمر بحالات متناقضة بسرعة كبيرة.
رقم الحظ/٢٠

الاسد 21تموز 20اب
لست مضطراً لتشغيل طاقاتك الابداعية والخيالية بكل قواها. يكفيك ان تكون عليماً وقادراً على اعطاء الأجوبة.
رقم الحظ/٩٥
يوم السعد/الاثنين

العذراء 21اب 20ايلول
لاتتكل كلياً على الحظ، حاول ان تضبط مصاريفك تفادياً للمفاجأة غير السارة، التعب الذي تشكو منه يستدعي اللجوء الى الطبيب.
رقم الحظ/٨٠
يوم السعد/الاربعاء

الميزان 21ايلول 20ت الاول
يحاول شخص غزو اجوائك الحميمة بفرض نفسه عليك كضيف او بتدخله في شؤونك الخاصة لاتدع الحياء يسيطر عليك.
رقم الحظ/٥١
يوم السعد/الثلاثاء

العقرب 21ت اول 20ت الثاني
حاول ان تكون دقيقاً عندما تطرح موضوعا على الأخرين. بعض الظروف العامة قد تبلبل تفكيرك وتدفعك الى التحدث عن قضايا لاتهمك.
رقم الحظ/٧٠

القوس 21ت ثاني 20ك الاول
وضعك الذهني والنفسي يتحسن وتبرهن لمن حولك انك قدير وصاحب موهبة اكيدة، حياتك العاطفية معرضة لخضة.
رقم الحظ/٦٥

الجدي 21ك اول 20ك الثاني
أعتمد الدبلوماسية في حسن التخلص من بعض المعوقات التي تواجهك. تشعر بحماسة للحياة غير طبيعية فينتصب امامك الموضوع المادي الذي يحبط عزيمتك.
رقم الحظ/٩٥

الدلو 21ك الثاني 20شباط
٢١ك٢-٢٠شباط ٠٦ لا انزعاجات صحية ولا عوارض تدعو للقلق، امامك مناسبة حلوة بامكانك ان تستمتع بها وتعوض مافات.
رقم الحظ/٣٥
يوم السعد/الاربعاء

الحوت 21شباط 20اذار
حاول ان لاتوقع نفسك في ورطة قد تجرك الى عواقب وخيمة قديمك جيد لاتنسى محاسنه في غمرة انجذابك الى بريق جديد.
رقم الحظ/٢٥
يوم السعد/الخميس